

القضايا الاجتماعية في " المعذبون في الأرض " و " الدار الكبيرة " . دراسة مقارنة . .

إكرام بقدر ، أ.د. محمد زمري
جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد

الملخص :

كانت المسارات الاجتماعية والسياسية في البلدان العربية . التي أدت إلى الثورة ، وإلى الاستقلال في بعض الأحيان في القرن العشرين . ساهمت في نمو الوعي الروائي للأدباء بشكل كبير ، فكانت نتاجاتهم مرآة عاكسة للواقع . ومن بين هذه الأعمال أخذنا المجموعة القصصية " المعذبون في الأرض " لطف حسين ورواية " الدار الكبيرة " لمحمد ديب في دراسة مقارنة للقضايا الاجتماعية ، وما عاناه المجتمعان المصري والجزائري من فقر وتجهيل ، وسلسلة من الأمراض والأوبئة ، وكل أنواع الظلم والبؤس والشقاء ، فكانا يهدفان إلى الإرشاد والإصلاح ، من خلال الشخصيات والأحداث ، التي لا تبعد عن الواقع . وفي هذه الدراسة رصدنا أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعة القصصية المعذبون في الأرض ورواية الدار الكبيرة لمحمد ديب .

الكلمات المفتاحية : المعذبون في الأرض ، الدار الكبيرة ، دراسة مقارنة ، قضايا اجتماعية .

Résumé

Le parcours social et politique des pays arabes les a conduits à l'indépendance et parfois à la révolution, contribuant grandement à la conscience narrative des écrivains ; leurs écrits sont le miroir qui reflète la réalité du XXème siècle.

Parmi ces travaux, nous avons traité le recueil de nouvelles de Taha Husein « Les Damnés De la Terre » et le roman de Mohamed Dib « La Grande Maison » dans une étude comparative, lorsque les deux auteurs exposent les affaires sociales et la souffrance du peuple égyptien et algérien par la pauvreté, l'abêtissement, un enchainement de maladies et de fléaux, et toute forme d'injustice et de misère, ils visaient l'orientation et le conseil à partir des personnages et des événements de ces récits, qui ne s'éloignent pas de la réalité.

Dans cette étude, nous avons dégagé les points en commun et les points différents entre les deux œuvres « les Damnés de la Terre » et « La Grande Maison ».

Mots clés : les damnés de la terre, la grande maison, étude comparative, affaires sociales

تقديم :

يتمثل البعد الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية من جهة، ومجموع العادات والتقاليد والقيم، ومن جهة أخرى جملة العلاقات الإنسانية التي ألفها السكان مثل : المسجد والمدرسة وغيرها اقترنت الرواية العربية بالنهضة العربية، وهي لا تخلو من التأثير الغربي بعد اطلاع الأدباء العرب عليها عن طريق الترجمة أو البعثات العلمية، وإنه «من التعسف القول إن الرواية العربية ولدت في القرن العشرين أو نهاية القرن التاسع عشر، من لاشيء، إذ أنها نشأت في تربة غنية بتقاليد أدبية عريقة»¹ تأثرت الرواية الجزائرية بالرواية الغربية والشرقية، غير أنها ما لبثت أن تجاوزت هذه العقبات، وارتبطت بالواقع الاجتماعي والسياسي وتداعياتهما، من المراحل الأولى للنشأة، وقد انتقلت من الوعظية الإرشادية والتوجيه التربوي إلى الحس الثوري كمضمون واتجاه مقرون بمرحلة التأسيس التي طغى فيها الموضوع كهدف أسمى «هذا التأثير هو نفسه الذي نراه في الرواية الجزائرية الحديثة، والتي لم تكن بمعزل عن هذه الظروف وإن كانت تختلف قليلا عن مثيلاتها العربية»².

ظروف نشأة المجموعة القصصية "المعذبون في الأرض" و"رواية الدار الكبيرة" لمحمد ديب

الأدب في رأي طه حسين وسيلة للمقاومة، ورفع الظلم من خلال تنوير الأفكار والعقول، وانطلاقا من ذلك كتب هذه القصص متفرقات، فلم تحفل بها الدولة، ولكن عندما جمعت تحت عنوان **لتعظ المسرف وتعزي المحروم**، منعت الحكومة نشرها وصودرت المجموعة القصصية، فقال : «ولكنها جمعت ذات يوم في كتاب، وأرادت أن تصل إلى أيدي القراء مجتمعة، **لتعظ المسرف وتعزي المحروم**، وهنالك حفلت بها تلك الحكومة... وإنما فيها الأمر، بأن يحال بين هذا الكتاب وبين الناس، وبأن تؤخذ نسخة من المطبعة إلى حيث يصنع بها السلطان ما يشاء»³، لكنه لم يستسلم لهذا الواقع المرّ، وقام بنشرها أول مرة في لبنان، وبعدها إلى سائر البلدان العربية فقال : «وإذا هو يسلك طريقه على لبنان، فيطبع فيه وينشر، ويداع في الأقطار العربية، ثم يعود إلى مصر خائفا يترقب»⁴، وذلك بعد أن غير عنوان المجموعة القصصية إلى " **المعذبون في الأرض** ".

من الصعب الحديث عن الأدب الجزائري الحديث دون التصادم بإشكالية اللغة، التي يعبر بها هذا الأديب أو ذاك، «هكذا شاءت الظروف الاستعمارية أن يكون هؤلاء الكتاب المبدعون بغير اللغة الأم . اللغة العربية . التي حاصرها الاستعمار الفرنسي»⁵، فهي لم تكن بإرادة الشعب بل فرضت عليها من قبل المستعمر «لم تكن اللغة العربية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي لغة أدبية، وذلك بفعل القطيعة المفروضة عليها، فقد عمر المستعمر جاهدا على طمس الهوية ومحو الثقافة العربية، واستئصال جذور اللغة العربية»⁶.

ومن بين هؤلاء الأديب مُحمَّد ديب الذي استخدم اللغة الفرنسية بسبب سياسة التجهيل التي قام بها المستعمر الفرنسي ، ليطمس مقومات الشعب الجزائري «فقد استعمل مُحمَّد ديب لغة فرنسا الاستعمارية التي أرادت من خلال تلقينها للجزائريين أن تكون بديلا عن لغتهم الأم ،سلاحا يكشف زيف ادّعاءاتهم أمام العالم أجمع ،ويعكس حقيقة الظلم والعدوان»⁷. وفي هذا الموضوع أكّد مُحمَّد ديب أنه بالرغم من لغة الفرنسية إلا أنّ مركّبه جزائري وروحه عربية لا يتنكر لهما أبدا «عربي لروح ،جزائري الشخصية ،فرنسي اللّغة»⁸ اتسم نتاجهم الأدبي بالواقعية النقدية لموم المجتمع الجزائري في عاداته وتقاليده ،وجوعه ،وصراعاته ،ومعاناته ،وارتباطه بأرضه ،وكفاحه وأسلوب حياته ،ومن هؤلاء مُحمَّد ديب ،فالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية أو العربية «حافل بعبءات جمة ومتميّزة ،تعرض بصورة أو بأخرى وقائع الاستعمار والكفاح»⁹

رواية الدار الكبيرة La Grande Maison لمحمّد ديب سنة 1952 تصف الفقر والجوع السائد نتيجة الاحتلال الفرنسي ،وتكشف عن فئة المناضلين الذين يعيشون بين أفراد الطبقات الدنيا من الشعب وينشطون ضدّ الاستعمار « كانت الكتابة بالنسبة لمحمد ديب جهادا من أجل الحرية ،واعترضا أداة لا تقل أهمية عن الأسلحة الحربية ،حيث اعتبرت كتاباته محرّضة للثورات»¹⁰. وتعدّ الثورة رؤية مناهضة لمظاهر الجمود الفكري والاغتراب والزيف في المجتمع وتقوم على مجموعة من الامكانيات والطّاقات التي تمكّن من مواجهة الوضع القائم وتغيّره كلياً أو جزئياً¹¹.

ورواية الدار الكبيرة صورة للواقع الجزائري إبّان الاستعمار الفرنسي ذلك أنّها تناولت القضايا الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة بأسلوب بسيط وواقعية كبيرة

القضايا الاجتماعية :

تتضمّن المجموعة القصصية " المعذبون في الأرض " ورواية " الدار الكبيرة " سمات كثيرة من تجربة طه حسين ومُحمَّد ديب ،في الجوانب الأساسية التي استند إليها الكاتبان ،فطرحا عدّة قضايا اجتماعية ،عاشا طفولتهما ،ومراهقتيهما فيها ،عان منها الشعب المصري والجزائري في القرن العشرين فحدثتهما كان عن خبرة وإطلاع معاش للواقع فالكاتب ابن بيئته وله تعلق وطني «الروائي يحبّ الأرض لأنّه يشعر بتعلّق عاطفي ،وارتباط قلبي بالحلّ الذي ولد ونشأ وترعرع فيه ،كما يشعر بتعلّق باطني نحو أهل ذلك المحلّ ،ونحو جميع الذين عايشهم وعاشرهم ،وألفهم في صغره وصباه»¹² ،وساهما في إبراز سلسلة من الأمراض والأوبئة والظلم وعن لعب الأطفال في الشوارع ،وعن البؤس والشقاء ،وعن مختلف العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تميّز بهما البلدين ،فكانت هناك نقاط ائتلاف وما أكثرها وكذلك اختلاف ميّز عمل كلّ واحد منهما .

➤ البؤس والشقاء :

البؤس والشقاء شمالا جميع فئات المجتمع المصري والجزائري، من الطبقة العامة والتي تمثل الأغلبية الساحقة، فنجد تشابها في نوعية الوظائف البسيطة التي لا تكفي قوت العائلة، رغم الشقاء والمعاناة طيلة النهار إلا أن هذه الأعمال لم تكن توفر لهم أدنى متطلبات الحياة، فيعيشون في بؤس دائم، فنجد طه حسين يصور لنا في قصة صالح حالة الصبي التي يرثى لها في المأكل والمشرب والملبس واضطهاد من قبل زوجة الأب، ويؤكد طه حسين أن صالح ما هو إلا نموذج للعديد من أمثاله في الواقع المصري فقال: «فصالح صورة البؤس والشقاء والحرمان، وما أقل المصريين الذين لا يصورون بؤسا ولا شقاء ولا حرمانا»¹³ وهذه المظاهر لا تختلف كثيرا عما هي موجودة في رواية الدار الكبيرة، فرصد الجوع الرهيب الذي لا يترك المجتمع الجزائري، ومثل ذلك عن طريق شخصية الصبي عمر التي تخور قواه من شدة الجوع، فقال: «كم مرة ركع على قدمي الجوع في المساء، وقد غرقت نفسه وعيناه في تحيته الواسعة، بينما الجوع يبتسم له ويبتسم»¹⁴.

تدور أحداث العاملين حول صراع الإنسان ضد ظروف القاهرة، وهذه الظروف تمليها أسباب اجتماعية وسياسية، فمثلا في قصة المعتزلة، كانت أم تمام وابنيها يكادون في العمل طيلة النهار، بكل ما أتوا من قوة، لكنهم لم يصلوا إلى الحياة الكريمة التي يطمحون إليها، فقال طه حسين: «أهدي حديث الأم وبنيتها الثلاثة إلى البائسين المعذبين الذين مسهم الضر قبل الوباء، وألح عليهم بعد الوباء، حين تخطف الموت أبناءهم وآباءهم... وتركهم نهبا للشقاء لا يدرون كيف يتقوه، ولا كيف يتحملونه، ولا كيف يخلصون منه»¹⁵ وكذلك نجد في رواية الدار الكبيرة كيف أن الأم عيني عانت الكثير لتعيل أبناءها وأمها العاجزة، بعد وفاة زوجها بمدة طويلة فكانت تشتغل بمكنة الخياطة ليلا ونهارا لكن دون أن توفر للعائلة لقمة العيش فقال: «أخذت الأم عيني مسؤولية زوجها، فأعالت عمر وأختيه مريم وعويشة، وأمها المشلول، وهذا بالعمل على مكنة الخياطة، منذ خمسة عشر عاما»¹⁶.

➤ اليأس من الحياة :

سبب الشقاء والبؤس والجوع حياة متأزمة، مليئة بالمعاناة، فالجهل الذي هم في قاعه، إلى يأسهم من الحياة، التي لا يعرفون منها أين ستؤول أمورهم، لأنها تبدو في طريق مسدودة، ونرى في قصة صالح أين انتحر أخوه سعيد في الصباح حيث رمى بنفسه في سكة القطار وهو عائد إلى بلدته، بسبب الحياة القاهرة التي يعيشها، فقال: «ولكني أعلم أن أبا أمين راح إلى أهله حين تقدم الليل وهو يقول: لقد كانت القطر شرهة منذ اليوم، أكل أحدها سعيدا مع الظهر، وأكل الآخر صالحا مع الليل»¹⁷. وهذا ما نراه عند محمد ديب في روايته حيث رأت مريم أن الموت نعمة تغني صاحبها من هذه المعيشة الضنكة فقال: «الموت غطاء من ذهب، تؤكد ابنتها حسب منطق... تمليه مرارة ويأس مصارعة الفقر بمفردها»¹⁸.

فالجوع يصاحبهم كلّ يوم، فتخور قواهم، وتنهدّ هاماتهم، ويصبح جسمهم عرضة للأمراض، كما أنّهم يتناقلون وهم ذاهبين إلى أعمالهم الشاقة مرغمين إليها إرغاما يقول طه حسين: «أحسّنا قاسما وهو ينهض متثاقلا يجرّ قدميه، ويغلق الباب الضئيل من ورائه، وينغمس انغماسا رقيقا في ظلمة الليل يرجو أن يبلغ النّهار»¹⁹، أمّا مُجّد ديب فوصف الجوع الذي كان يعتري كل العائلات الجزائرية إبّان الاستعمار الفرنسي، وخصّ وصفه الدقيق لبطل روايته فقال: «وكان الجوع الرّهب لا يتركه في يوم من الأيام فليس في البيت شيء يأكله، كان همه الوحيد أن يعيش»²⁰.

المجتمع الذي لا تكون له الطّاقة أن يسدّ مأكله فكيف له أن يقيم الضروريات الأخرى ومنها الملابس، حيث كانوا يرتدون أسمالا لا تقيهم حرّ المصيف ولا برد الشّتاء وتكشف عن أغلب جسمهم، يقول طه حسين: «فالفئة عارية أو كالعارية، لا تستر جسمها إلّا أسمال تتكشف هنا وهناك عن حسن أليم»²¹ ويضيف مُجّد ديب واصفا عيني وهي تتنقل حافية القدمين فقال: «واجتازت أمّه بقدميها العاريتين وثوبها الطويل، الشارع مسرعة، إنّها الآن أمامه بملاءتها ولكن الظلام دامس»²².

وبسبب الأوضاع الاقتصادية المزرية يضطر الآباء إلى تشغيل أطفالهم وهذا يشعهم بالحزن قال طه حسين في قصة خديجة: «وكان ضيق الحياة وخشونة العيش، وهذه الضرورات المحرّجة التي تدفع البائسين من العمل إلى ما لا يحبّون، وترضيهم آخر الأمر عمّا يكرهون، كان هذا كلّ غشي وجّهي الأبوين بغشاء صفيق مؤلم من الكآبة والذلة»²³، أمّا في رواية الدار الكبيرة فكان الفقر الذي تعيشه عيني وعائلتها بلغ حدّه الأقصى، فأوكلت ابنتها مريم وعويشة تشتغلان السجاد في سنّ مبكرة فقال: «إنّ البنّتين تعملان منذ شهرين في مصنع للسجاد، وأصبحت عويشة تحمل إلى البيت أجر أسبوع وكذلك مريم»²⁴.

يدفع هذا الضيق الأولياء إلى الانفعال والصّراخ في وجه الأطفال بدلا من إسماعهم عبارات الحنان، ليس لكرههم فلذات أكبادهم، وإنّما لكثرة الضغوطات التي هي على عاتقهم، فيفرغون جمّ غضبهم على أولادهم بشيء من التّعصّب وهو «اتّجاه نفسي جامد مشحون انفعاليا، أو عقيدة أو حكم مسبق.. ضدّ جماعة أو شيء أو موضوع»²⁵ فمثلا في المعبّون في الأرض، وصف لنا الكاتب ضرب الأمّ لابنتها في قصة قاسم فقال: «قالت لابنتها في صوت مكظوم تبئني أين كنت؟... ثمّ انحرفت بنصفها الأعلى إلى يمين وتناولت عودا يابسا من سعف النّخل كانت تصطنعه في قلب الخبز... فقد أخذ العود يصيب من جسمها ما شاءت المصادفة الغاضبة»²⁶، والمعاملة القاسية نفسها نجدها رواية الدار الكبيرة، حيث كانت «عيني إذا قبضت على واحد من أولادها تسلخ جلده سلخا من شدّة الضّرب»²⁷.

➤ انتشار الأمراض والآفات الاجتماعية :

تطرق كل من طه حسين ومُحمَّد ديب إلى وصف البيوت التي يقيم فيها عامة الشعب الفقيرة، فلم تكن تتوفر فيها ضروريات الحياة فنتشر الأوساخ والأمراض، وكان لجوؤهم إليها اضطراباً لأنها لا تقيهم حر وبرد المصيف والشتاء، إضافة إلى الأكل غير الصحي، والعمل الشاق، كل هذه العوامل كانت تنهك أجسامهم، ففي "المعذبون في الأرض" تحدّث طه حسين عن الفئة المحرومة التي لا تحفل بمنازل فخمة، بل على بيوت بسيطة مصنوعة من مواد أولية فقال: «كان البيت ضيقاً أشدّ الضيق، منخفضاً في الأرض أشدّ الانخفاض، قد أقيم من هذا الطين...، يجمعون بعض هذه الأطراف إلى بعض حول قطعة من الأرض، ويرفعونها في الجو شيئاً.. ويلقون عليها طائفة من سعف النخيل»²⁸، وفي رواية الدار الكبيرة تحدّث مُحمَّد ديب عن سكن جماعي متصدّع سينهار في أي لحظة اتخذته مجموعة من العائلات مأوى لها، فقال: «كانوا يعيشون في بيت قديم، جدرانها متأكلة، لا يتوفّر على أدنى وسائل الراحة، لم يسلموا فيها من حرّ الصيف ولا من برد الشتاء»²⁹.

ولعدم توفّر أساسيات الحياة عانى الشعب المصري والجزائري من الأوبئة والأمراض المختلفة التي كان تبيد الشعب ففي المجموعة القصصية نجد طه حسين تكلم في قصة أم رفيق، عن طالب في القاهرة، يسكن في غرفة صغيرة قضى نحبه بسبب التيفوئيد: «وأسأل عن صاحبي، فأعلم أنّ حمى التيفوئيد قد أسلمته إل الموت أثناء الصيف»³⁰ وحتى إن كانت الأمراض بسيطة فالفقراء لا تتوفر عندهم مصاريف العلاج، فتتفاقم وتودي بحياتهم من جرّاء مضاعفات خطيرة وهذا ما أورده مُحمَّد ديب في روايته حين تحدّث عن جدّة عم التي اعتادت أن تعيش الموت بسائر جسمها المتألم، فقال: «روائح جراح العجوز المقيحة، والزّخرة بالدّود، تحاول الاعتداء عليها»³¹.

وبانقطاع السبل بسبب القمع والظلم والعجز، تسود في المجتمع مختلف الآفات الاجتماعية التي تهتك به، فيتحوّلون من الطّرق الشرعية إلى غير القانونية، ويضعون الحيل المختلفة ومنها في المجموعة القصصية حين حاول عمر الدّخول إلى منزل أمين ليأكل بعضاً من المأدبة التي حضّرت للضيوف، فاخترع حجة النّبتة ليهديها لزميله فقال: «لقد رأى الأضياف حين أقبلوا، ورأى ما حملوا من الطرف والهدايا، وعلم أنّ سيكون في الدّار خير كثير في هذا المساء فأراد أن يصيب منه شيئاً، واتّخذ أزهاره هذه تعلّة يلمّ بها في الدّار»³²، وفي رواية "الدار الكبيرة" وضح الكاتب شدّة وطأة البؤس التي كانت أكثر عند الأطفال، فهم لا يستطيعون صبرا، فذكر قصة عمر حين لم يحتمل الجوع لأيام قام بسرقة صبي صغير قطعة خبز، فقال: «كان هناك صبية آخرون يقضمون خبزهم، فطاف بينهم مراوفاً خلال مدّة طويلة، ثمّ انقضّ على تجمّعهم بوثة واحدة، فانتزع رغيف صبي قصير منهم»³³.

وكان الأطفال المحرومون يقضون جلّ أوقاتهم في الشارع الذي يعتبرونه متنفساً لهم، لكونهم لم يجدوا في البيت راحة ولا في المدرسة ما يلبي حاجاتهم ويهدّب مشاعرهم، فيتولى الشارع تربيته، لأنّه أصبح ملجأ لهم يقول مُحمَّد ديب: «وهناك صبية آخرون في الشوارع مثله، وقد تسربوا بأردية عتيقة مشمورة الأكمام عند القبضتين، وانتعلوا أحذية

ضخمة واسعة من أحذية الرجال وشحبت وجوههم شحوبا شديدا ³⁴ وما كان يميز لعبهم أنه كان مليئا بالعنف والتخريب وهذا راجع للمعاملة القاسية التي يتلقاها الأطفال ،وفي " الملعذبون في الأرض " نجد عادات الأطفال في اللعب وذكر بعضا منها وهي شائعة في مصر ،مثل لعبة طاب ،وهي عبارة عن مربعات متلاصقة ببعضها البعض يقفز الأطفال فوقها ،دون المساس بالخطوط المرسومة ،فقال :«وربما رأهما الرءاون ،وقد جلس كل منهما إلى أخيه ،يخططان في الأرض ويلعبان لعبة طاب » ³⁵ .

إن المجموعة القصصية " الملعذبون في الأرض " ورواية " الدار الكبيرة " لديهما قواسم مشتركة كثيرة إذ كل من طه حسين ومحمد ديب ،جعلوا البؤس والشقاء الطويل محورا أساسيا لعمليهما ،فأصبغا عليهما شرّ النعوت ،بل وجعلاه أصل كل شرّ وآفة ،ومصدر التخلف بكل معانيه ،والسبب الرئيسي في هذه المعاناة ،الأداة السياسية غير القويمة ،أما الاختلاف فكان في الأولى أن الأداة السياسية كانت بحكم عربي ،أما الثانية كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم .

الإحالات :

- 1_ أحمد سيزا قاسم ،بناء الرواية ،دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العلمية العامة للكتاب ،مصر ،1 ،1984 ،ص 18 .
- 2_ محمد مصايف ،الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ،الدار العربية للكتاب ،الجزائر ،1 ،1983 ،ص 7 .
- 3_ طه حسين ،المعذبون في الأرض ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،مصر ،1 ،2012 ،ص 9 .
- 4_ المصدر نفسه ،ص 9
- 5_ ياغي عبد الرحيم ،البحث عن إيقاع جديد في الرواية العربية ،دار القراني ،بيروت ،لبنان ،1999 ،ص 105 .
- 6_ بوشوشة بوجعة ،مباحث في رواية المغرب العربي ،منشورات سعيدان ،تونس ،1996 ،ص 2 .
- 7_ عبد الحميد سنحون ،صورة الفرنسي في الرواية المغاربية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1986 ،ص 99
- 8_ محمد ديب ،الدار الكبيرة ،ترجمة سامي الدروبي ،دار الهلال القاهرة ،مصر ،1970 ،ص 09 .
- 9_ إيمان العامري ،صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية بدلية المركز والهامش ،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،العدد 10 ،جامعة 20 أوت 1955 ،سكيكدة ،2015 ،ص 171 .
- 10_ الزاوي أمين ،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ،بحث في تطورات الانتاج الروائي بالأيدولوجيا من 1830 . 1982 ،دار الفكر العربي ،دمشق ،سوريا ،1983 ،ص 320 .
- 11_ ينظر ،عبد الله الركبي ،تطور النثر الجزائري الحديث 1830 . 1974 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،الدار العربية للكتاب ،تونس ،1 ،1983 ،ص 207 .
- 12_ حياة معاش ،الثورة والاستقلال في الرواية العربية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص 91 .
- 13_ طه حسين ،المعذبون في الأرض ،مؤسسة هنداوي للنشر ،مصر ،1 ،2012 ،ص 18
- 14_ محمد ديب ،الدار الكبيرة ،ترجمة سامي الدروبي ،ص 100
- 15_ طه حسين ،المعذبون في الأرض ،ص 52
- 16_ محمد ديب ،الدار الكبيرة ،ترجمة سامي الدروبي ،ص 117 .
- 17_ طه حسين ،المعذبون في الأرض ،ص 27 .
- 18_ محمد ديب ،الدار الكبيرة ،ترجمة سامي الدروبي ،ص 262 .
- 19_ طه حسين ،المعذبون في الأرض ،ص 34
- 20_ محمد ديب ،الدار الكبيرة ،ترجمة سامي الدروبي ،ص 100
- 21_ طه حسين ،المعذبون في الأرض ،ص 34
- 22_ محمد ديب ،الدار الكبيرة ،ترجمة سامي الدروبي ،ص 31

23. طه حسين، المَعذَّبون في الأرض، ص 41
24. محمد ديب، الدار الكبيرة، ترجمة سامي الدروبي، ص 113 .
25. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1984، ص 174 .
26. طه حسين، المَعذَّبون في الأرض، ص 35 .
27. محمد ديب، الدار الكبيرة، ترجمة سامي الدروبي، ص 53 .
28. طه حسين، المَعذَّبون في الأرض، ص 58
29. محمد ديب، الدار الكبيرة، ترجمة سامي الدروبي، ص 151 .
30. طه حسين، المَعذَّبون في الأرض، ص 59
31. محمد ديب، الدار الكبيرة، ترجمة سامي الدروبي، ص 132 . 133 .
32. طه حسين، المَعذَّبون في الأرض، ص 16
33. محمد ديب، الدار الكبيرة، ترجمة سامي الدروبي، ص 8
34. المصدر نفسه، ص 9
35. طه حسين، المَعذَّبون في الأرض، ص 59 .